

أَصَوْن لقيمة هذا الاثر النفيس وضمن لجارته من خطر الهدم والنقل وفيه من بُعد الذكر وتداول الالسنه ما يردّ هذا الهيكل من اشهر الآثار المصرية واحقها بالقصد من بعيد الافطار

التدخين

وردتنا المقالة الآتية من احد الادباء فاحببنا نشرها لما فيها من الفكاهة والتبصرة قال

اكثر الاطباء من ذكر الاضرار التي تنشأ عن التدخين وذهبوا في ذلك مذاهب كثيرة حتى خيل للناس ان الموت كل الموت في هذا التبغ مع انهم يشاهدون انفسهم وهم يدخنونه لا يشكون بأساً فشأنهم في ذلك كشأن شارب الخمر ولذا ضعفت ثقتهم بما يتلى عليهم من هذه النصائح فلم يعيروها جانب الاصفاء ولعلمهم لم يركبوا في ذلك كبير خطأ . وذلك لان الاطباء يجدون اسباب السقم في الشيء الذي يهون عنه ولكنهم يذهلون عن مراعاة العادة والحرفة والمكان والعمر فلا تجيء كل اقوالهم سديدة دائماً والغريب في امر هذا التبغ انه كلما أوسع الاطباء هجواً أوسع المدخنون احراقاً حتى صار شراؤه مقدماً على شراء الدقيق وحتى صار فكاهة الجميع وشاع استعماله حتى بين النساء والاولاد . ومن اجل هذا كان عمدة الممالك من حيث دخلها وعمدة الشعوب من حيث الارتزاق به . ونحن نظن انه لولا هذا التبغ وتلك الخمر لرأينا ربع حوانيت البلاد مقفلاً وفي هذا دليل على ان الشر مما لا سبيل للمجتمع الى التفادي منه

بل ربما كانت الضرورة اليه اقوى سلطاناً من الضرورة الى الخير
على ان الذي نراه ان اكثر الضرر انما يكون من استعمال الشيء
لا من الشيء نفسه فانه اذا دُمّت الحُر من حيث انها تعري الشارب بها
حتى يصل الى حد الافراط في شربها ويخرج بذلك احياناً الى ارتكاب
الموبقات فانها لا تُدَم من حيث نفعها في نفسها وما تشتمل عليه من المواد
المقوية للبدن والمنعشة للروح . وكذلك التبغ فانه لا يُعدّ مذموماً في نفسه
لان هذه المدنية قد اوجبت استعماله واعتياده فصار سلوة المنفرد وتعزية
الشجي وعون السكاتب والمتأمل فاذا افراط البعض في استعماله كان اكثر
الذنب لمستعمله لاله

ولقد عرف الناس انواع الضرر التي تُنسب الى التدخين لكثرة
ما قرأوا عنها ولكننا قرأنا حديثاً كلاماً لاحد اطباء الانكليز نُشر في احدى
صحف بلاده قال فيه ان من يدخن نصف اوقية من التبغ في اليوم (وهو
اقل مقدار يتناوله المدخن) يُعدّ كانه يدخن من بصر عينيه وقد جعل كثرة
انتشار داء السرطان في بلاده مسيبة عن شيوع التدخين فيها حتى قال انه
يجد واحداً في الخمسة ممن يتعالجون عنده قد اصابته علل العين بسبب تدخينه
وكان في جملة ما ذكره من اضرار التبغ بالعين حَسْر البصر وذلك في
الذين يدخنون حال القراءة فان المدخن يجد صعوبة فيها حتى يضطر الى
استعمال الزجاجات فتفيدة في اول الامر شيئاً ولكنه يُستمر على تدخينه
دون ان يدري السبب حتى يزداد به الحَسْر ويدنو الى حد العمى . وقد كان
اخص ما ذكره من ذلك الحَسْر الذي يسمونه بالحسر اللوني (الدلتونسم)

وهو عدم التمييز بين بعض الالوان فانه يُقول انهُ استقرى مراقبي الاشارات في السكك الحديدية فوجد تسمين في المئة من المدخنين منهم مصابين بهذه الآفة . ولا يُستبعد ان يكون في قوله هذا شيء من الصواب لان الحَسَر بكل حالاته قد فشا جدًّا في هذا العهد وهو وان كان حاصلًا من اسباب شتى جاءت بها المدينة مثل الاكثار من المطالعة واطالة السهر والانغماس في الشهوات فقد يكون للتدخين تأثيرٌ مهمٌ في ذلك لانهُ ملازمٌ للجميع على التقريب سواء سهرُوا ام رقدُوا وافرطُوا ام اعتدلُوا

ثم انتقل من الحَسَر الى السرطان فقال انهُ يعرف جماعةً من مشاهير الناس اصابوا بالسرطان وماتوا وهو يعتقد ان موتهم كان مسببًا عن التدخين وتأثيره التدريجي في اللسان حتى ينتهي الى السرطان . ثم ذكر خادماً عندهُ كان يكثر من التدخين فحذَّره من السرطان بعد الذي رأى فيه من اثر التدخين فما حذَّره حتى اصيب بهِ ومات لديهِ

ولقد كان قول الطبيب موجزًا فلم يذكر كيفية تأثر اللسان بالتدخين من الوجه الطبي ولعل ذلك لانهُ نشر كلامه في صحيفة اخبارية فلم يعتقد ان القراء يفهمون تعليله . ولكننا مع تسليمنا بان التدخين لا يخلو من اضرار لانعتقد ان مرضًا كالسرطان يمكن ان يحدث من قِبَل التدخين على انهُ كيفما كان الحال فانت الناس لو اعتدلوا في كل ما يباشرون من مسليات وضروريات لأمنوا كثيرًا من العلل ولكن اكثر الناس لا يعلمون واذا علموا فلا يعملون

مدخن يا كل « السرطان »

